نـــائـِــب الفـــاعـِــل

يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى– في الألفية :

يَـنُوبُ مَفْعُولٌ بِـهِ عَنْ فَـاعِلِ فِيـمَـا لَـهُ كَـــنِيلَ خَيْـرُ نَـائِـلِ

نائب الفاعل : هو اسم مرفوع يقع بعد فعل مجهول فاعله ، أو بعد شبه الفعل ، وشبه الفعل في هذا المقام هو اسم المفعول .

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه ويسمى حينئذٍ : نائِب الفاعل، أو المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه، ويُعطى ما كان للفاعل من : لزوم الرفع، و وجوب التأخّر عن رافعه، وعدم جواز حذفه، نحو : **لا يَـخْـدَعُ الـوَرِعُ وَلا يـُخْـدَعُ الأَريـبُ** .

(الأَريبُ) مفعول به قائم مقام الفاعل والأصل : ولا يَـخْـدَعُ أحدٌ الأريبَ . فحذف الفاعل وهو (أحدٌ) وأقيم المفعول به مقامه وهو (الأريب)، ولا يجوز تقديمه فلا تقول: **الأريبُ لايُخدَعُ** . على أن يكون (الأَريبُ) نائب الفاعل المقدّم، بل يكون مبتدأ وخبره الجملة الفعلية التي بعده وهي(لايُخدَعُ)، و نائب الفاعل ضمير مستتر والتقدير: لايُخدَعُ هو . وكذلك لا يجوز حذف(الأَريبُ) فتقول: لا يُخْدَعُ .

وبهذا يكون الفعل المبني للمعلوم هو كل فعل ذكر معه فاعله بمعنى أن الفاعل الذي قام بالفعل معلوم ، أما الفعل المبني للمجهول فما جهل فاعله، بمعنى ما حذف فاعله وجعل المفعول به نائباً عنه .

وقولنا: **أَ مَفهومٌ الأمــرُ ؟** أَ : حرف الاستفهام مبني على الفتح لامحل له من الإعراب، مفهومٌ: مبتدأ مرفوع ، الأمــرُ : نائب الفاعل لاسم المفعول(مفهومٌ) مرفوع بالضمة وقد سدّ مسدّ الخبر .

❖ أسباب و أغراض حذف الفاعل : يحذف الفاعل من الكلام لأسباب، منها :

1- للجهل بالفاعل ، نحو قولنا: **فُتِحَ البَابُ** . إذا لم نكن نعرف مَنْ فتحَ البابَ .

2- للعلم به لشهرته، مثل قوله تعالى :﴿ **خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ** ﴿٣٧﴾ ﴾الأنبياء .

و نحو : أُلقِيَتْ القُنبلةُ الذرّيةُ على اليابان عام 1945 .

3- الخوف على الفاعل ، مثل: كُسِرَ البابُ .

إذا عرفتَ الكاسِر ، لكنّك خفت عليه من العقاب فلم تذكره .

4- الخوف من الفاعل ، مثل قولك لصاحبك: يُقالُ عنكَ كذا وكذا .

وأنت تعرف القائِل إلاّ انّك لاتذكره خوفاً منه .

5- للعناية بذكر المفعول لا الفاعل ، كقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ** ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف .

ومنه حديث الرّسول ﷺ : لا يُلْدَغُ المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْنِ .

6 – لاستقامة الوزن وهو غرض لفظي لا معنوي ، كقول الشاعر :

وَمَا المَالُ ولَا البَنونَ إِلَّا وَدائِعُ وَلَا بُدَّ يَوماً أَنْ تُرَدَّ الوَدائِعُ

7 – للإيجاز و الاختصار .

8 – رغبة المُتكلِّم في الإبهام على السَّامع .

❖ ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه :

أولاً : يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى– في الألفية :

وَ بِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ بَابِ كَسَا فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ

إذا كان الفعل متعدياً إلى الواحد ، فينوب **المفعول به** عن الفاعل بعد حذفه، نحو: شاهَدَتْ هندٌ الكسوفَ . فنقول في بنائه للمجهول : شُوهِدَ الكسوفُ .

وإذا كان متعدياً إلى أكثر من المفعول ، فالمفعول الأول ينوب عن الفاعل .

نحو : أَعطَى محمدٌ الفقيرَ مالاً ، فتقول إذا بنيتَ الكلام للمجهول : أُعطِيَ الفقيرُ مالاً . أُعطِيَ: فعل ماض مبني للمجهول ، الفقيرُ :نائب الفاعل مرفوع بالضمة، مالاً :مفعول به ثان منصوب بالفتحة .

ثانياً : يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى– في الألفية :

وَقَـابِلٌ مِـنْ ظَـرْفٍ أَوْ مِنْ مَـصْـدَرِ أَوْ حَرفِ جَـرٍّ بِـنِـيـابَـةٍ حَـرِي

إذا لم يكن في الجملة مفعول به، أي كان الفعل لازماً فينوب عن الفاعل أحد الاشياء الثلاثة :

1- **الجار والمجرور**،نحو: جَلَسَ الضيفُ في الحديقةِ .(البناء للمجهول) جُـلِـسَ في الحديقـةِ .

2 – **الظرف** ، مثل : صامَ محمدٌ يومَ الخميسِ . (البناء للمجهول) صِـيـمَ يومُ الخميسِ .

3 – **الـمصدر** ،كقولنا : يَفرَحُ الـمؤمِنُ فَرَحاً . (البناء للمجهول) يُفْـرَحُ فَـرَحٌ .

❖ خطوات تـحويل الجمل الـمبنية للمعلوم إلى الجمل الـمبنية للمجهول :

1 – نحذف الفاعل من الكلام .

2- نجعل المفعول به مكان الفاعل فيصير نائباً عن الفاعل ومرفوعاً مثله(يُعطى حكم الفاعل) .

3 – نجري الـتـغـيـيـر اللازم على الفعل، وكالآتي :

أولاً : الفعل الـماضي :

1- يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى- في الألفية :

فَـأَوَّلَ الْـفِـعْـلِ اضْـمُـمَـنْ وَالْـمُـتَّـصِلْ بِـالآخِـرِ اكْـسِـرْ فِـي مُـضِـيٍّ كَـوُصِلْ

إذا كان الفعل(الماضي) ثلاثياً صحيحاً، فنضم أوله ونكسر ما قبل الآخر، نحو: (فَـتَـحَ – فُـتِـحَ ، كَـتَـبَ – كُـتِـبَ ، دَرَسَ – دُرِسَ ، نَـشَـرَ – نُـشِـرَ ، غَـفَـرَ – غُـفِـرَ ...) .

2- يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى- في الألفية :

وَ اكْسِرْ أَوْ اشْمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلّْ عَيْنًا وَضَمٌّ جَا كَبُوُعَ فَاحْتُمِلْ

إذا كان الفعل الماضي معتلاً أجوفاً (معتل العين) قلبت الحرف العلة إلى ياء وكسر أوله ، مثل : (قال- قِيلَ، نام – نِيمَ ، باعَ – بِيعَ ، صامَ – صِيمَ ، غاضَ – غِيضَ ...) ، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ هود .

كما يجوز الضم مع قلب حرف العلة واواً ، فيُقال : (باعَ _ بُوعَ ، صامَ _ صُومَ ، نامَ _ نُومَ ، سارَ _ سُورَ ....) .

3- إذا كان الفعل معتلاً ناقصاً (آخره حرف علة)، قلب الحرف الأخير ياءً بعد ضم أوله وكسر ما قبل الآخر ، مثل : (رَمى _ رُمِيَ ، دَعا_ دُعِيَ ، قَضى _ قُضِيَ ، سَقَى _ سُقِيَ ، اسْتَسْقَى – اُسْتُسْقِيَ .....) .

4- إذا كان الفعل الماضي على وزن(فاعَلَ)، عند بنائه للمجهول تصير ألفه واواً مع ضم ماقبلها ، نحو : (صالَحَ – صُولِحَ ، خاصَمَ – خُوصِمَ ، طارَدَ _ طُورِدَ ، حاكَمَ _ حُوكِمَ ، نادَى _ نُودِيَ .... ، ومنه قول الله سبحانه :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ الجمعة .

5- يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى- في الألفية :

وَالثَّانِي التَّالِي تَا الْمُطاوَعَهْ كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَهْ

إذا كان الفعل مبدوءًا بتاء المطاوعة (ضم أوله وثانيه، وكسر ما قبل الآخر) ، نحو : تَدَحرَجَ - تُدُحرِجَ ، تَكسَّرَ - تُكُسِّر ، تَعلَّم - تُعُلِّمَ ، تَقبَّل - تُقُبِّلَ ... ، ومنه قول الله تبارك وتعالى:﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المائدة .

6 – يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى– في الألفية :

وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي

إذا كان الفعل مبدوءًا بهمزة الوصل (ضم أوله وثالثه ، وكسر ما قبل الآخر) ، نحو : (استخرجَ – اُستُخرِجَ، اقتدرَ – اُقتُدِرَ ، انطلقَ– اُنطُلِقَ، استنبطَ – اُستُنْبِطَ...).

ثانياً : الفعل المضارع :

1 – يقول ابن مالك – رحمه الله تعالى– في الألفية :

وَ اجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي الْمَقُولِ فِيهِ يُنْتَحَى

إذا كان الفعل مضارعاً صحيحاً، فنضم أوله ونفتح ما قبل الآخر ، مثل:(يَكْتُبُ – يُكْتَبُ ، يَفْتَحُ – يُفْتَحُ ، يَشْكُرُ – يُشْكَرُ، يَعْلَمُ – يُعْلَمُ ...) .

قـــال اللهُ تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأعراف .

2 – إذا كان أجوفاً نضم أوله ثم نقلب حرف العلة (الواو – الياء) إلى الألف ، نحو :

(يبيعُ – يُباعُ ، يُعيدُ – يُعادُ ، يقولُ – يُقالُ ، يزورُ – يُزارُ .....) .

3 – إذا كان ناقصًا نضم أوله و نقلب حرف العلة إلى الألف ، نحو : (يرمي – يُرمى ، يبني – يُبنى ، يسقي – يُسقى ، يَدعو – يُدْعَى .....) .

❖ فائدة :

1- وردت ألفاظ في العربية على صيغة المبني للمجهول والمرفوع بعدها فاعل ، نحو :

– اُمتُقِعَ لَونُهُ ، أي: تغيَّرَ . – أُغْمِيَ عَليهِ ، أي : أُغْشِيَ .

– عُنِيَ الدارسونَ بالمَسألةِ ، أي : اهتموا .

– غُمَّ الهِلالُ ، أي: احتَجبَ . – سُقِطَ في يَدِهِ ، أي : نَدِمَ .

2- فعل الأمر و الفعل الجامد لا يُحولان إلى المبني للمجهول .